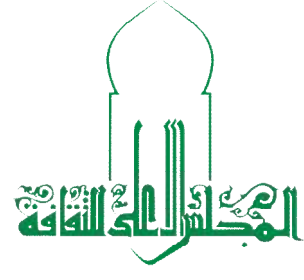




المركز الثقافى الصينى بالقاهرة



لجنة التاريخ

أمانة المؤتمرات

الملتقى الدولى

العلاقات المصرية الصينية عبر العصور

١٥ و ١٦ مارس ٢٠١٧

المجلس الأعلى للثقافة
القاهرة - جمهورية مصر العربية

المحتوى

م	الموضوع	اسم الباحث	الصفحة
١.	تقديم مقرر الملتقى	أ.د. خلف عبد العظيم الميري	٣
٢.	الاتصال التجاري بين مصر والصين في صدر الإسلام	أ.د. محمد أحمد محمد بديوي	٥
٣.	العلاقات التجارية بين العرب والصين منذ الخلافة الراشدة حتى نهاية الدولة السامانية (١١ - ٣٨٩هـ/ ٦٣٢ - ٩٩٩م)	أ.د. صلاح سليم طايح	٦
٤.	محمد مكين: رائداً لقضية التبادل الثقافي الصيني العربي	أ.د. وانغ قوانغدا	٨
٥.	العلاقات الدبلوماسية بين تيمورلنك وإمبراطور الصين مينغتاو جوي. giMing tau. من ٧٨٩: ٨٢٢هـ/ ١٣٨٧: ١٤١٨م	د. الشيماء سيد كامل	٩
٦.	ثقافة مدن طريق الحرير خلال عصر السلام التيموري (٧٧١ - ٨٥١هـ/ ١٣٧٠ - ١٤٤٧م)	أ.د. أسامة محمد فهمي صديق	١١
٧.	دعوات كتابة الصينية والعربية بالحروف اللاتينية وروابط الصين ومصر المستترة	د. جواد تشاوتشيون ليان	١٢
٨.	ملامح المجتمع الصيني في عيون بعض رحالة العصور الوسطى	أ.د. عادل عبد الحافظ حمزة	١٣
٩.	صورة الصين بأقلام الكتّاب والمثقفين العرب	د. شيوان (ريما)	١٤
١٠.	أثر الحضارة الصينية على الحضارة الإسلامية	د. رفعت موسى محمد	١٥
١١.	مؤتمر باندونج (عبد الناصر وشوين لاي)	أ.د. زبيدة محمد عطا	١٧
١٢.	العلاقات الصينية المصرية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية	أ.د. تشانغ هونغ (عمار)	٢٠
١٣.	موقف الصين من ثورة يوليو ١٩٥٢	أ.د. جمال معوض شقرة	٢١
١٤.	العلاقات السياسية بين مصر والصين من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٧	أ.د. فطين أحمد فريد علي	٢٢
١٥.	دراسات الباحثين الصينيين لتاريخ مصر الحديث: تقييم نقدي	د. هاي بينغ لي (شاهين)	٢٤

٢٥	أ.د. كريمان محمود إبراهيم	الثورتين الفلاح والإصلاح الزراعي من منظور اشتراكي في الصينية ١٩٤٩ والمصرية ١٩٥٢ ضض	.٩
٢٧	أ.د. محمد نعمان جلال	طريق الحرير الجديد والإبداع في النموذج الاقتصادي الصيني	.١٠
٣٠	أ.د. تسولان فانغ (هادية)	نجيب محفوظ في الصين من منظور جمال التلقي	.١١
٣١	د. أحمد محمد هلال رمضان	أهمية مصر في سياسة الصين الخارجية خلال الفترة الماوية	.١٢

تقديم..

مقرر الملتقى / أ.د. خلف عبد العظيم الميري •

تتجلى أهمية التواصل والعلاقات المشتركة بين مختلف دول العالم على مر العصور، وتتزايد هذه الأهمية خاصة في عالمنا المعاصر، الذي يشهد ثورات علمية ومعرفية متتالية في إيقاع سريع غير مسبوق في التاريخ الإنساني، وتبرز في هذا المجالات على وجه الخصوص أهمية العلاقات بين جمهورية مصر العربية وجمهورية الصين الشعبية، حيث يُعتبر الانطلاق في علاقات الحاضر بينهما صوب المستقبل، امتداداً لذلك العطاء والإسهام والعمق الحضاري للدولتين في الذاكرة العالمية منذ أقدم العصور، حتى أن الأدبيات والموروثات الأثرية تسطر في أجل صفحاتها إسهامات الحضارتين المصرية والصينية، وإنهما تحويان من عجائب الدنيا شواهد أثرية – لا زالت قائمة – متمثلة في الأهرامات المصرية وسور الصين العظيم.

وانطلاقاً من العلاقات والمصالح المشتركة عبر العصور، والاحترام المتبادل بين الدولتين، وسعيًا إلى ترسيخ وتعميق واستمرار هذه العلاقات والمصالح، فقد جاءت فكرة تأسيس هذا الملتقى الدولي، بعدما انتهى العام الثقافي المصري الصيني ٢٠١٦/٢٠١٧، إيماناً بتأسيس بنية مستمرة، وعلى أساس أن العلاقات لا يُمكن أن تكون رهناً بأيام أو أشهر أو أعوام، وإن استمرارها المتجدد ضرورة آنية ومستقبلية، مثلما هي حتمية إنسانية وحضارية في مختلف جوانبها، ولا يُمكن أن نغفل ونحن نعقد هذا الملتقى أن جمهورية الصين دولة صديقة ولها دورها ومكانتها كقوة عالمية، وأن مصر لها دورها الدولي كذلك، وبخاصة في إطار انتمائها العربي ومحيطها الأفريقي والأوروبي المتوسطي.

وإن من أهداف هذا الملتقى إتاحة الفرصة أمام الباحثين والمتخصصين والعلماء من الجانبين لطرح أفكارهم ورؤاهم لماضي هذه العلاقات وحاضرها، وكيفية الانطلاق بها إلى آفاق أكثر مدى في مستقبلها.

ولذلك سيتم تناول موضوعات شتى في ثلاثة محاور، وكل منها يشتمل على تفاصيل، وهي محور الدراسات التاريخية والسياسية، والمحور الاقتصادي، ومحور الثقافة والفنون، وذلك في إطار التأكيد على الخصوصيات، منذ العصور القديمة وصولاً إلى التاريخ المعاصر، وسعيًا إلى تفعيل كل ما هو تبادلي عام مشترك، وفيما يمكن بلورته في مائدة مستديرة حول مستقبل العلاقات المصرية الصينية؛ يشارك فيها الجانبان..

وإنني أسجل بكل التقدير امتناني إلى مقررة لجنة التاريخ أ.د. زبيدة عطا وسائر أعضاء اللجنة في دعمهم وتبنيهم عقد هذا الملتقى بمجرد طرحى فكرته، ورعاية الأستاذ حلمي النمنم وزير الثقافة، والأستاذ الدكتور هيثم الحاج علي القائم بتسيير أعمال أمين عام المجلس الأعلى للثقافة،

• أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية البنات جامعة عين شمس، عضو لجنة التاريخ والرئيس الأسبق للإدارة المركزية بالمجلس الأعلى للثقافة.

والأستاذ أشرف عامر رئيس الإدارة المركزية، وأمانة المؤتمرات بقيادة الأستاذ وائل حسين شلبي، والأستاذة إيمان كمال أمينة لجنة التاريخ.

والشكر واجب للسفارة الصينية وخاصة المركز الثقافي الصيني والمستشارة الأستاذة الدكتورة تشين يونغ ين والعاملين بالمركز، وملتقى المترجمين والباحثين العرب في الشؤون الصينية، وهذا الترحاب والتعاون الإيجابي الذي لمسناه رغم ضيق الوقت، والمشاركات المتميزة من عدة جامعات صينية، وكان يحدونا الأمل في ترجمة مجمل الملخصات إلى اللغة الصينية، ولكن ضيق الوقت حال دون ذلك، كما أن المشاركين الصينيين يجيدون اللغة العربية، وما لا يُدرك كله لا يترك كله، وخاصة في هذه المرحلة التأسيسية لملتقيات نأمل استمرارها بين الجانبين إلى ما شاء الله.

وختاماً أسجل امتناني بكل الشكر والتقدير إلى اللجنة العلمية التي شرفت بمعاونتها في هذه الانجازات وهم أستاذنا الدكتور/ محمد عيسى الحريري أستاذ التاريخ الإسلامي والعميد الأسبق لكلية الآداب جامعة المنصورة، والأستاذة الدكتورة/ إيمان محمد عبد المنعم عامر أستاذ التاريخ الحديث ومدير مركز الدراسات التاريخية بجامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور/ عبد العزيز محمد رمضان أستاذ العصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة عين شمس، والشكر الخاص إلى سائر العاملين في المجلس الأعلى للثقافة، والمؤسسات والهيئات الثقافية المتعاونة في الأنشطة المصاحبة للملتقى.

وبالله التوفيق وعليه قصد السبيل....

الاتصال التجاري بين مصر والصين في صدر الإسلام

أ.د. محمد أحمد محمد بديوي •

كان للجغرافيا دور كبير منذ التاريخ القديم في ربط مصر بالعالم الآسيوي شرقه وغربه، فقربها من شمال شبه الجزيرة العربية جعلها مركزاً وسطاً بين الصين وشمال البحر المتوسط، الأمر الذي مكنها من المشاركة في التوسع التجاري عند الأنباط والتدمريين. سرعان ما امتد تأثير مصر على حضارة الصين في صدر الإسلام بتشجيع من عوامل ثلاثة، وهي بالتحديد: الجغرافيا والعرب والتجارة، ذلك أن خضوع مصر للحكم العربي باعتبارها ولاية عربية تابعة للخلافة الإسلامية منذ عهد الراشدين وحتى نهاية عصر بني أمية قد أسفر عن اختصاص مصر بمزايا تجارية نابغة من التفوق العربي في هذا الخصوص. ومن أهم العوامل التي أسهمت في بلورة الدور التجاري المصري اتصالاً بالصين في تلك الآونة المبكرة من التاريخ الإسلامي الطرق التجارية البرية والبحرية التي قاربت بين مصر والصين، ومكنت الأولى من المشاركة في تعميق الصلة بنواحي الصين، وهكذا واكبت السيطرة العربية بين العالمين شرق الآسيوي والبحر المتوسط ظهور دور مصري مهم في الحفاظ على حركة الصادرات والوارد بين السواحل المصرية والنواحي الصينية، وبرزت في هذا الإطار مراكز مصرية تجارية مثل الإسكندرية والقلمنق والسويس والفرما وعبذاب، وكلها موانئ تعد بداية للمسار التجاري ذهاباً إلى الصين، وهمزة وصل بين هذه الأخيرة شرقاً وأوروبا والبلدان المغاربية. ولا ننسى الأهمية التجارية الكبرى التي نالها موانئ مصر بفضل هذه العوامل الثلاثة التي أسلفناها، وفضلها في رواج أسواقها بمختلف المنتجات والسلع الصينية التي ساهمت مصر في نقلها وتصريفها بين مصر والعالم البعيد.

وحول اتصال مصر بالصين في صدر الإسلام تدور هذه الورقة بالإشارة إلى المحاور الآتية:

- الاتصال التجاري بين مصر والصين في التاريخ القديم.
- العوامل التي أسهمت في تعميق سبل الاتصال بين مصر والصين في صدر الإسلام.
- الطرق البرية والبحرية بين مصر والصين في صدر الإسلام.
- المراكز والموانئ التجارية وعلاقتها بالصين في صدر الإسلام.
- خاتمة.

• أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة أسيوط، وعضو لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى

للثقافة

العلاقات التجارية بين العرب والصين منذ الخلافة الراشدة حتى نهاية الدولة السامانية (١١ - ٣٨٩هـ / ٦٣٢ - ٩٩٩م)

أ. د. صلاح سليم طابع•

خير بداية لهذا البحث هو حديث الرسول ﷺ "اطلبوا العلم ولو بالصين".
ترجع العلاقات بين العرب والصين إلى فترة سابقة على ظهور الإسلام، ويظهر الإسلام - رسالة المحبة والسلام - حدث تغير جذري في منطقة شبه الجزيرة العربية سياسياً ودينياً، كان له الأثر في العلاقات التجارية بين إيران والصين في الفترة الأولى من صدر الإسلام، ثم علاقتها بالدولة الأموية دولة الفتوحات العظمى ووصول قتيبة بن مسلم في تلك الفترة إلى كاشغر وغزو الصين ومهادنة إمبراطور الصين للمسلمين، ثم نتناول العلاقات السياسية والتجارية بين إمبراطورية الصين والدولة السامانية، تلك العلاقات التي وصلت إلى ذروتها وجاء ذلك واضحاً من خلال تجمعات التجار العرب بإقامة مراكز تجارية خاصة بهم في الصين، ثم نعرض إلى ذكر أهم السفن التجارية الصينية في الخليج العربي والمتاجرة مع العرب، وأيضاً أهم السفن العربية المبحرة إلى الصين، ثم تناولنا أهم الصادرات والواردات بين العرب والصين وأثر ذلك في تنشيط الحركة التجارية العربية الصينية.

وقد صنفت هذا البحث إلى عدة محاور:

- ❖ علاقة الصين بديار الإسلام.
- ❖ دخول الإسلام إلى ديار الصين في عصر الخلافة الراشدة.
- ❖ العلاقة بين العرب والصين في عصر الدولة الأموية (٤١ - ١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٥٠م).
- فتوحات قتيبة بن مسلم الباهلي إلى الصين:
- ❖ العلاقة بين العرب والصين في عصر الدولة السامانية (٢٦١ - ٣٨٩هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩م)
- الزواج السياسي بين نوح الساماني وابنة إمبراطور الصين.
- ❖ طرق القوافل التجارية بين العرب والصين.
- الطريق البري.
- ❖ الطريق التجاري البحري بين سيراك و كانتون.
- ❖ طرق التجارة البحرية من الصين إلى الخليج الفارسي (الخليج العربي).
- ❖ مراسي السفن على طريق خليج العرب إلى الصين:
- ❖ السفن المستخدمة في التجارة بين العرب والصين:
- أهم سفن التجارة الصينية في خليج فارس:

• أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية ووكيل كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي، وعضو لجنة التاريخ بالمجلس

الأعلى للثقافة

- أهم السفن العربية التي تبحر إلى الصين:
- ❖ أهم الموانئ ومدن الصين المفتوحة للتجارة العربية:
- ❖ حركة الصادرات والواردات بين العرب والصين.
- ❖ الواردات العربية من الصين.
- الورق.
- الخزف الصيني.
- المنسوجات الحريرية.
- واردات أخرى.

وقد أنهيت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم أرفقت بعض الخرائط التوضيحية، ثم قائمة المصادر والمراجع.

ومما خلصت إليه الخاتمة، أنه كانت توجد هناك علاقات سياسية وتجارية ودينية قوية بين العرب والصين، وتشهد بذلك المصادر التاريخية سواء العربية أو الصينية، وبلغت تلك العلاقات ذروتها في عهد الدولة السامانية -وريثة المجد الحضاري الإسلامي- لتكون خير ممثل عن الإسلام والمسلمين في تلك الأصقاع البعيدة عن ديار الدولة العباسية.

فكانت السفارات المتبادلة بين الدولتين، ومما يدل أيضاً على عمق العلاقات الودية بين الدولتين في تلك الفترة التاريخية زواج نوح بن نصر بن أحمد الساماني من ابنة إمبراطور الصين بناء على طلب إمبراطور الصين نفسه عندما شعر بقوة الدولة السامانية في تلك المنطقة، هذا الزواج السياسي الذي عمل على دعم أو اصر الصداقة وفتح معابر تجارية بين الدولتين. وأما على الجانب التجاري، فقد نظمت الحركة التجارية منذ الخلافة الراشدة وحتى نهاية الدولة السامانية، ويعد عصر الرواج الاقتصادي والتجاري الذي لم يُشهد له مثيل منذ قيام الدولة الإسلامية ولتندفع التجارة بقوة نحو الشرق الأقصى فتصل إلى الصين أبعد نقطة تجارية يمكن أن تصل إليها سفن الدولة الإسلامية، وهناك ما يحملنا على الاعتقاد بأنهم بلغوا كوريا في تجارتهم.

محمد مكين: رائداً لقضية التبادل الثقافي الصيني العربي

أ. د. وانغ قوانغدا .

محمد مكين من أكبر العلماء المسلمين وأشهر الأساتذة المستعربين في تاريخ الصين الحديث، يعد من رواد قضية التبادل الثقافي الصيني العربي. قد درس في جامعة الأزهر ودار المعلمين في القاهرة في الثلاثينيات من القرن الماضي، فأصبح مجيداً للغتين الصينية والعربية ومستوعباً ثقافتهما، كان واسع الاطلاع ضالِعاً في العلوم ودقيقاً في البحث، وقد أفنى حياته في قضية التبادل الثقافي الصيني العربي.

إن العمل الأكثر تأثيراً بين القدر الكبير من الكتب الدينية التي ترجمها ونشرها محمد مكين هو الترجمة الكاملة لمعاني القرآن الكريم. وفي الوقت نفسه قد نقل محمد مكين "كتاب الحوار" لكونفوشيوس الحكيم الصيني إلى اللغة العربية وإصداره في القاهرة. بالإضافة إلى ذلك، وضع محمد مكين أساساً لتعليم اللغة العربية في الصين الجديدة وأدرجها رسمياً في منهج التعليم الصيني العالي لأول مرة. ولم نبالغ إذا قلنا إن محمد مكين رائد التبادل الثقافي الصيني العربي وعلم من الأعلام المسلمين الصينيين.

العلاقات الدبلوماسية بين تيمورلنك وإمبراطور الصين
مينغتائي جو. giMing tau.
من ٧٨٩:٨٢٢هـ / ١٣٨٧:١٤١٨م

د. الشيماء سيد كامل •

تعد العلاقات الدبلوماسية أو فن إدارة السياسة الخارجية من أهم الأساليب التي تتبعها الدول في تنظيم علاقاتها بالدول المجاورة الأخرى.

والسفير هو الرسول والمصلح بين القوم، حيث تعددت أنواع السفارات في الإسلام، فمنها السفارات السياسية والعسكرية، ولعقد المعاهدات السلمية والتجارية والثقافية، وكان السفراء المسلمون أشبه بالسفير فوق العادة يوفد في مهمة معينة، تنتهي بإنهاء المهمة التي أرسل من أجلها.

وقد تناولت هذا الموضوع من عدة نقاط، هي:

١. تيمورلنك وظهوره في بلاد ما وراء النهر وارتفاع شأنه.
٢. أوضاع بلاد الصين السياسية قبيل إرسال سفارات تيمور.
٣. سفارات تيمورلنك الثلاثة إلى إمبراطور الصين، الأولى في سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م، والثانية سنة ٧٩٤هـ/١٣٩٢م، والثالثة وصلت إلى الصين سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م.
٤. تغير العلاقات بين تيمور وإمبراطور الصين، وتجهيز حملة تيمور لغزو بلاد الخطا والصين.

٥. إرسال رسالتين من شاه رخ إلى ملك الصين، يشرح فيهما عقائد الإسلام ومزاياه، بهدف دعوة ملك الصين إلى اعتناق الإسلام.

٦. أهم النتائج المستخلصة من المقال:

فقد عمل حكام الصين من أسرة مينغ بالسير على السياسة ذاتها التي كانت تسير عليها أسرة يوان YOUN، والتي تقضي بممارسة أباطرة الصين نوعاً من السيادة على بلاد ما وراء النهر، على اعتبار أنها كانت من ممتلكات ألبوس جغتاي بن جنكيزخان، وأن أسرة مينغ في الصين وريثة الإمبراطورية المغولية، فاتصل تيمورلنك - الذي تسميه المصادر الصينية - فوماتيمور، هذا إلى جانب انشغال تيمور كحاكم على ما وراء النهر، ورغب في توسيع ممتلكاته في إيران والعراق والكرج والشام وبلاد الروم، لذا قبل أن تكون علاقته بالصين في شكل تابع لسيده إمبراطور الصين، لدرجة أن تيمورلنك في حربه مع الشاه منصور من أسرة بني مظفر، نشر رواية جديدة تحمل صورة الحيوان الخرافي "التنين"، وهو يبسط ذراعيه في الراية، وذلك يدل على اتخاذ تيمورلنك شعار الإمبراطورية الصينية.

أما عندما انتهى تيمورلنك في فتوحاته وتوسع في بناء إمبراطوريته، بدأ يغير اتجاهاته، لدرجة أنه عامل البعثة الصينية إلى سمرقند بطريقة باردة تشير إلى ركود العلاقات بين الجانبين، حيث أشار السفير الإسباني كلافيجو إلى تعرض بعثة الصين للإهانة من قبل تيمور، عندما جاءت

تطالبه بالأموال التي كان من المفروض أن يرسلها لإمبراطور الصين، لذا فكر تيمور في إعداد حملة عسكرية تضم ألفي جندي وعدداً من العجلات الحربية لغزو الصين، زاعماً بأن هدفه الجهاد والفتح ضد بلاد الكفر والفساد، متعللاً بأن أسرة مينغ استولت على حكم الصين من الأباطرة الشرعيين من أسرة يوان المغولية، وذلك في سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م.

ثقافة مدن طريق الحرير خلال عصر السلام التيموري (٧٧١ - ١٣٧٠هـ/١٤٤٧م - ١٤٤٧م)

أ. د. أسامة محمد فهمي صديق•

كان طريق الحرير أحد أعظم الطرق التجارية في عالم العصور القديمة والوسطى، بالإضافة إلى كونه طريق الحضارات والديانات والفتوحات. إنه الطريق الذي سار عليه دعاة البوذية والمسيحية ونشر من خلاله التجار العرب الإسلام في ربوع آسيا في العصور الوسطى الإسلامية. وهكذا فقد تم تبادل السلام المغولي على طريق الحرير، ففي الفترة الأولى وهي عهد أسرة ينوان (يوان) المغولية في الصين (٦٥٨ - ٧٧٠هـ/١٢٦٠م - ١٣٦٨م) - بعد ذلك حلت أسرة "منغ" الصينية محل الخانات في الصين (٧٧٠ - ١٠٥٤هـ/١٣٦٨م - ١٦٤٤م) - استطاع خانات المغول من الأسرة الينوانية فرض السلام المغولي على طريق الحرير لمدة قرن من الزمان، فعمت السكينة تجارات المدن الصينية ومدن آسيا الوسطى الواقعة على الطريق، وكان هذا قرن السلام والازدهار المغولي لطريق الحرير.

ثم جاء التيموريون، خاصة عهدي تيمور وابنه شاهرخ ميرزا (٧٧١ - ١٣٧٠هـ/١٤٤٧م)، فتم فرض سلام تيموري - لم تتحدث عنه "المصادر أو الدراسات المختلفة، حتى كتاب طريق الحرير ذاته - على طريق الحرير، بعد أن أعاد تيمور بناء وتجديد ما تم تدميره من مدن على أيدي المغول وعلى يديه، خاصة مدن آسيا الوسطى فعاد الازدهار الثالث، ويتصل زمنياً بالازدهار الثاني لطريق الحرير وتجارات آسيا الوسطى" عبر طريق الحرير مع الصين والعالم.

ارتبطت الأسرة التيمورية مع أسرة منغ الصينية بسفارات، ويرجع هذا إلى احتياج مغول الصين ثم أسرة منغ الصينية وآل تيمور للتجارة لإعادة الانتعاش لخزائنها، فعاد الازدهار التجاري والثقافي للمدن الصينية ومدن آسيا الوسطى على الطريق الحريري، في عصري الأسرة الينوانية والتيمورية، حتى مع نهاية عهد شاهرخ التيموري "١٤٤٧هـ/١٤٤٧م" ظلت التجارة قائمة على الدرب الحريري حتى نهاية العصر التيموري "٩١١هـ/١٥٠٥م".

دعوات كتابة الصينية والعربية بالحروف اللاتينية وروابط الصين ومصر المستترة

د. جواد تشاوتشيون ليان •

يكثُر النقاش حول روابط ظاهرة ملموسة بين الصين ومصر، غالباً ما تتمثل في تفاعلات الجانبين المباشرة في المجالات التجارية والدبلوماسية والتعليمية، بينما يقلُّ الانتباه إلى ما يجمعهما بشكل غير مباشر من روابط مستترة ليست ناشئة عن تفاعلاتهما الفعلية، بل عن الظروف التاريخية المتشابهة التي قد عاشتا ولا تزالان تعيشان فيها. دليل على ذلك دعوات الكتابة بالحروف اللاتينية في كل من الصين ومصر التي شغلت اللغة وكيلاً لنضالات الهوية القومية والحضارية التي تمثّلت مع مدّ وجزر مصير البلدين في عملية اندماجهما في المنظومة العالمية الحديثة التي يتحكّم فيها ما يسمى بالحدّثة وراعيها الغرب، إذ أصبح الخلل في الكتابة الأصلية كبش فداء مسؤولاً عن التخلف الكلي للصين ومصر أمام هيمنة الحضارة الغربية وتدارك هذا الخلل عن طريق الاستبدال بالحروف اللاتينية وسيلاً للنهوض والتقدّم. رغم أنّ هذه الدعوات انتهت بقمعها رسمياً في مصر وبإيجاد "بينيين" النظام الرسمي لتمثيل نطق اللغة الصينية الفصحى بالحروف اللاتينية في الصين، إلا أن ما مرّت به هذه الدعوات من نزاعات الخطاب وصراعات القوة أظهر تناقضات متشابهة بين الحدّثة والأصالة، والتبعية والاستقلال، والذات والآخر، كلها رد فعل على ما تعرضت الصين ومصر له من أوجاع الاندماج في المنظومة العالمية الحديثة والخضوع لها. فإن هذه التناقضات هي التي شكلت الروابط المستترة، بل الوثقى بين الصين ومصر تظلّ تقرب مصير إحداهما إلى الأخرى. تهدف هذه الورقة إلى استكشاف هذه الأوجاع والتناقضات من خلال استرجاع كمونها وتطويرها في دعوات الكتابة بالحروف اللاتينية في الصين ومصر.

• أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية اللغات الأجنبية، جامعة بكين، تخصص علم اللغويات الاجتماعية

والسياسة اللغوية في العالم المتكلم بالعربية

ملاحم المجتمع الصيني في عيون بعض رحالة العصور الوسطى

أ. د. عادل عبد الحافظ حمزة •

زار بعض الرحالة الصين خلال العصور الوسطى وكتبوا عن مدنهم وصفات أهلها ومعتقداتهم وملوكهم وقصورهم وطبقات المجتمع ومعيشة السكان والأسواق والخانات والضرائب وعادات وتقاليدهم أهلها في المأكلة والمشرب والملبس والزواج والمواليد والوفيات والجرائم والعقوبات. ولعل ما كتبه هؤلاء الرحالة يعد من الأهمية بمكان لأنهم زاروا بعض المدن الصينية وسجلوا ما شاهدوه وسمعوه أو قرأوه، وتختلف هذه النظرة من رحالة إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى، غير أن أغلب هؤلاء الرحالة قد سجل بوضوح مدى تأثير الإسلام على كثير من الجوانب الحياتية في المجتمع الصيني آنذاك.

• أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة المنيا، وعضو لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة

صورة الصين بأقلام الكتّاب والمثقفين العرب

• د. شيو وان Xu Wen (ريما)

- صورة الصين بالعالم في القرون الوسطى: منبعها الحكايات والمؤلفات العربية
الصين في حكاية السندباد البحري
الصين في رحلة ابن بطوطة
الشرق العربي والشرق الصيني والغرب:
١ - ٣ - ١ الذات أم الغير؟
١ - ٣ - ١ الاستشراق والاستغراب
صورة الصين من بين صفحات مجلة هلال في العصر الحديث
١ - ٢ التربية الخلقية عند الفيلسوف كنفوشيوس
٢ - ٢ "دع كل الزهور تتفتح، وكل المدارس تتبارى" لفكر الرئيس ماو تسي تونج
٢ - ٣ بين الصين واليابان، الصين وروسيا، الصين والهند: من الأفكار المعاصرة
صورة الصين بأقلام مشاهير الكتّاب العرب
١ - ٣ حكمة الصين: بقلم عباس محمود العقاد
٢ - ٣ الصين من ستالين إلى هوميروس: بقلم عبد المعطي حجازي
٣ - ٣ إلى الرئيس ماو تسي تونج: بقلم فاطمة ناعوت
٣ - ٤ إلى القارئ الصيني: نوال السعداوي
٣ - ٥ الثقافة الصينية: جمال الغيطاني
٣ - ٦ لماذا ترجمت كتاب التاو: فراس السواح
٣ - ٧ أول الأرض حلم: أدونيس
الخاتمة: تشكيل صورة الصين: الذات في المرأة وعين الغير

أثر الحضارة الصينية على الحضارة الإسلامية

د. رفعت موسى محمد

إن الصين صاحبة حضارة عريقة في الشرق منذ ١٤٠٠ ق.م، ولها تاريخ كبير ممتد ينطق به العالم كله حتى الآن، وينظره سريعة على موقع الصين الجغرافي، نجد أن جمهورية الصين الشعبية تقع في شرق آسيا، وتبلغ مساحتها ٩.٦ مليون كيلومتر مربع، وهي بذلك ثالث بلدان العالم مساحة، وتشترك الصين بحدودها مع ١٤ دولة، فمن الشرق: كوريا الشمالية، ومن الشمال: منغوليا، والشمال الشرقي: روسيا، ومن الشمال الغربي: كازاخستان، وكيرجستان، وطاجكستان، ومن الغرب والجنوب الغربي: أفغانستان، وباكستان، والهند، ونيبال، وسيكيم، وبوتان، ومن الجنوب: بورما، ولاوس، وفيتنام، ومن الغرب: المحيط الهندي.

واتصل العرب والإيرانيون والمصريون بالشرق الأقصى قبل الإسلام، فقد كانت التجارة بين الصين والهند وموانئ البحر الأبيض المتوسط في يد العرب في العصر الجاهلي، واتسعت هذه التجارة في القرن السادس الميلادي بطريق سرنديب، وزاد اتساعها في القرن السابع الميلادي، وأصبح ثغر سيراف على الخليج الفارسي مركزاً لتوزيع البضائع الصينية في إيران وبلاد العرب، وقد ذكر المسعودي في مروجه أن السفن الصينية كانت تدخل نهر الفرات إلى الحيرة، وكذلك كانت تجارة الحرير بين الصين وروما وبيزنطة، فكانت تمر عبر إيران وبلاد الجزيرة عبر الطريق البري في وسط آسيا، وقد كانت المنسوجات الحريرية التي كانت تصنع في الصين مليئة بالموضوعات الزخرفية التي تنم على حضارة الصين العريقة، وقد كانت وسائل الاتصال أيضاً بالعالم الإسلامي ترجع إلى أسرة (تانج) التي حكمت الصين بين عامي (٦١٨ - ٩٠٦ م) ومنذ ذلك الحين بلغ هذا التقدم العلمي ذروته، حتى نجد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "اطلبوا العلم ولو في الصين"، ويدل ذلك على شيئين مهمين هما التقدم العلمي في الصين في بداية العصر الإسلامي، فضلاً عن وسائل الاتصال بين العرب المسلمين والصين قديماً.

ومما يذكر أيضاً في بعض الأساطير الصينية، أن ملك الصين (تايسونج) أرسل إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) يطلب منه أن يوفد بعثة لنشر الإسلام في الصين، فبعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثلاثة من الصحابة، توفى اثنان منهم في الطريق، ووصل الثالث إلى الصين، فأحسن استقباله، وساعده في إنشاء مسجد في مدينة كنتون، كما أن بعض الأساطير الأخرى تروي أن الإمبراطور الصيني "ون تي" بعث إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) رسلاً يطلب منه أن يسافر بنفسه إلى الصين، فاعتذر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأوفد مع الرسول أربعة من الصحابة على رأسهم سعد بن أبي وقاص، الذي كان أول من بشر بالإسلام في الصين، والذي يقال بأنه توفى هناك، ودفن في ظاهر مدينة كنتون بقبر لا يزال ينسب إليه، ويستدل من ذلك أن هناك تبادلاً تجارياً بين العرب والصين منذ العصور الأولى الإسلامية.

ومما يذكر أيضاً أن صناعة الورق قد بزغت وانتشرت في الصين، ولم تدخل عند العرب إلا إثر انتصار الجيوش الإسلامية بقيادة زياد بن صالح الحارثي حاكم سمرقند على إخشيد فرغانه الذي كان يناصره ملك الصين سنة (١٣٣ هـ / ٧٥١ م) وقد عاد المسلمون إلى سمرقند ومعهم ٢٠ ألف أسير بينهم صينيون ممن يعرفون صناعة الورق، وعلى أكتاف هؤلاء الأسرى قامت صناعة الورق في سمرقند، ثم لم تلبث أن انتقلت إلى العالم الإسلامي، فأقام الفضل بن يحيى البرمكي وزير الرشيد مصنعاً في بغداد، وأمر أخوه جعفر باستعمال الورق بدل الرق في الدواوين كما يذكر المقرئ في خططه، ولكنه لم ينتشر في العصور الإسلامية إلا بعد صناعته في بغداد ابتداءً من سنة (١٧٧ هـ / ٧٩٣ م) وانتشر بعد ذلك اعتباراً من أوائل القرن (٣٠٩ هـ / ٩٠٩ م).

وسوف نجد أثر هذا التقدم ووسائل الاتصال بين الحضارة الصينية والحضارة الإسلامية في البحث إن شاء الله.

مؤتمر باندونج (عبد الناصر وشوين لاي)

أ.د. زبيدة محمد عطا

بدأت متغيرات أساسية في الشرق الأوسط والعالم ككل بعد الحرب العالمية الثانية، فبعد ظهور قطبين وبداية حرب باردة بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي، بدأت حركات التحرر من نير الاستعمار في العالم العربي، وفي مصر قامت ثورة ١٩٥٢م في البداية اتخذت الكتلة الشيوعية موقفاً قد ظنت أنها تخدم المعسكر العربي، وكانت مصر قد صوتت لصالح تايوان "فرموزا" عام ١٩٥٢م، وكانت قد انتهت الحرب الأهلية في الصين بإعلان ماو تسي تونج قيام جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩م بعد انتصارهم على حزب الكوميانتنج في تلك الحرب، ولقد كانت الصين مهددة من قبل القوى الغربية بزعامة الولايات المتحدة.

في عام ١٩٥٠م وسط والعالم اندلعت الحرب في كوريا بين الشمال والجنوب، وتم إرسال القوات الأمريكية كقوة تابعة للأمم المتحدة لدعم الجنوب، وهبت الصين لمساعدة كوريا الشمالية وتم وقف إطلاق النار في عام ١٩٥٣م، وأوجدت الحرب في فيتنام على الحد الجنوبي للصين شكوكاً مماثلة. ولقد انتخب مؤتمر الشعب الصيني عدداً من رجال الحزب الشيوعي الصيني لشغل المناصب العليا بالدولة، وأصبح ماو تسي تونج رئيساً لجمهورية الصين الشعبية، واختير تشوين لاي رئيساً للوزراء، وكان يرأس مجلس الدولة، وقاد ثورة شنغهاي ضد القادة العسكريين، ولقد أصبحت الصين بنظامها الشيوعي تمثل عدواً واضحاً للنظام الرأسمالي، وكان لقاء عبد الناصر بشوينلاي أو مصر بالصين في مؤتمر عدم الانحياز في باندونج، ويصف هيكل بدايات المؤتمر وسيره لأنه كان شاهد عيان ومشاركاً في أحداثه.

في مدينة باندونج دعيت خمس دول آسيوية هي الهند وباكستان، وإندونيسيا، وجورجيا، وسيلان إلى عقد مؤتمر للدول الأفروآسيوية، وذلك من خلال إعلان بوجود صدر عام ١٩٥٤م يهدف خلق قوة ثالثة عن طريق البعد عن نفوذ الغرب والشرق لمحاربة الاستعمار من أي ناحية كان، ويذكر هيكل أنهم سمو أنفسهم مجموعة البنتاشيلا وهي الخمسة رمزوا لها بالأصابع في اليد الواحدة في كف واحد، وتقرر أن يكون في إندونيسيا التي سبقت للنضال المسلح بعد الحرب العالمية، ورأوا دعوة آسيا وأفريقيا، وأن هاتين القارتين جاء عصرهما على أساس خمسة مبادئ للبنتاشيك، يقول وجدت أساساً في معاهدة وستاليا عن حق الأوطان في الاستقلال وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحق التنمية والسيادة الإقليمية على أراضيها، أونو في بورما كان أكثر الأعضاء تحركاً، وكان هناك نهرو أحمد سوكارنو، وكان نهرو هو الأكثر اقتناعاً بمصر، فلقد رأى فيها شيئاً جديداً، فكان يتكلم عن دائرة عربية ودائرة أفروآسيوية، ولقاء بين آسيا وأفريقيا المتحررة، أو التي تسعى للتحرر في عالم يعيش حرباً باردة بين معسكرين شيوعي ورأسمالي.

• مقررة لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة، أستاذ التاريخ والعميد الأسبق لكلية الآداب. جامعة حلوان

في عام ١٩٥٤م وجهت الدعوة لمصر ورحبت بها مصر التي تسعى للاستقلال في مواجهة الإنجليز، ولكن أونو وجه الدعوة لإسرائيل، وحاولت مصر إثناؤه عن ذلك لوجود خلافات، ولكنه قال: أنتم عندكم مشاكل مع إسرائيل لكن إسرائيل جزء من آسيا جغرافياً.

ولقد تشاور عبد الناصر مع عدد من رجال الثورة ومحمود فوزي وزير الخارجية بحضور هيكل وكانوا يبحثون عن حل لأنه من غير المعقول الحضور مع إسرائيل في نفس المؤتمر، ولقد استطاع د. محمود فوزي حل ذلك بأن قال: أن يعرض على لجنة المؤتمر تطبيق قرار ١٩٤٧ الخاص بالتقسيم وكان ينص على عودة اللاجئين وتسليم النقب والتقسيم السابق لحرب ٤٨، وعرض الأمر على محمود كوثبو وأنو الذي كان يدافع عن إسرائيل اتصل بالقنصل الإسرائيلي هاكوهين وكان رئيس وزراء إسرائيل موسى شاريت وعرض الأمر عليه على أساس أن هذا قرار للأمم المتحدة، ولكن شاريت رفضه وقال: إنه غير وارد بالنسبة لإسرائيل، فمن الصعب أن توافق على التقسيم.

وحاول أونو مساعدة إسرائيل لأنه كان يرى أنها دولة اشتراكية تقدمية، ولكن فشل ولجأت إسرائيل إلى همرشولد، وخاصة أن جمال عبد الناصر سيذهب إلى المؤتمر وحاول السفير الأمريكي بايرود نصح الرئيس عبد الناصر بعدم الذهاب بدعوى أن الإخوان المسلمين يدبرون لاغتياله في باكستان التي سيذهب إليها أولاً، وهو نفس ما قام به عدد من الدبلوماسيين، كانت مصر في البداية من الدول الراضية في عدم حضور الصين للمؤتمر لأنها كانت معترفة بالصين الوطنية، وكان سفيرها عميداً للدبلوماسيين الأجانب، وكانت تخشى من الموقف الغربي والأمريكي وخاصة أنها كانت تحتاج للسلاح من أمريكا آنذاك، أو قيام الصين بعرض قضيتها ورغبتها في الانضمام للأمم المتحدة والاعتراف بها بدلاً من الصين الوطنية، ولكن عادت وعدلت عن هذا المطلب لوجود دول مثل باكستان وتركيا والعراق مرتبطة بأحلاف عسكرية مع الغرب، فعدلت موقفها تجاه اشتراكية الصين.

وكان نهرو يرى أن موقف الغرب قد يؤدي بالصين الشيوعية للوقوف إلى جانب موسكو وطلب مساعدتها، وكانت أمريكا والغرب يريدون أن تستمر عزلة الصين، ورأى عبد الناصر أن إسرائيل تحصل على السلاح من كل من فرنسا وإنجلترا وأمريكا، وظهر حلف بغداد ولم تكن مصر لديها استعداد للمشاركة في تلك الأحلاف، فكان يبحث عن مورد جديد للسلاح وكان قد طلب من الروس السلاح ولكن لم يكن قد تلقى رداً، وعند وصول نهرو وعبد الناصر لبورما ذهب أونو لاستقبالهم، ولكن وجدوا أن تشوين لاي رئيس وزراء الصين قد ذهب لاستقبالهم، وحينما التقاه عبد الناصر سأله تشوين لاي عن موضوع الأحلاف وسأله عبد الناصر بدوره عن إمكانية الشراء من الاتحاد السوفيتي ورد تشوين لاي بأنه موضوع يمكن بحثه، وأنه سيبعث للقيادة السوفيتية وسيبلغه بالأمر.

وفي جلسة سرية تحدث نهرو عن الاستقلال والحرية، وأنها ليست سلطة ومظاهر. ولكنها مسئولية في التنمية والتعليم وتقدم البحث العلمي وأشياء كثيرة تصنع من أجل الشعب، وكان أكثر ما يهم عبد الناصر انتظار الرد على طلبه الخاص بالسلاح، ولقد أيدت الصين قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين وأيدت كفاح مصر في القنال ودعم حركات التحرر في الجزائر والمغرب وتونس في نضالهم من أجل الحرية والاستقلال، زاد التعاون المصري الصيني، وذكر تشوين لاي أن الصين تحترم العقائد الدينية وترجو أن تحترم عقائدها، ودعت الشيخ الباقوري وزير الأوقاف آنذاك

للذهاب إلى الصين للاطلاع على أحوال المسلمين، ولقد انتهت الوساطة بالنجاح وتم عقد صفقة الأسلحة التشيكية، ولقد اعتبر الغرب التقارب المصري الصيني تهديداً لنفوذ الغرب في المنطقة العربية في حين اعتبرته الصين موقفاً لصالحها حتى لا تتخذ أرض العرب كقواعد عسكرية للقوى الغربية، والشرق الأوسط هو الباب الذي يقع على آسيا، ولقد اعترفت مصر بالصين الشعبية عام ١٩٥٦م وكان لقاء باندونج هو فاتحة العلاقة بين الجانبين.

العلاقات الصينية المصرية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية

أ. د. تشانغ هونغ (عمان) •

ترتبط بين الشعبين الصيني والمصري تقاليد عميقة. وتعتبر مصر أول دولة عربية وأفريقية أقامت علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية، وكان هذا فاتحة للتبادلات الودية بين الصين ومصر خاصة، وبين الصين والدول العربية والأفريقية عامة. فخلال السنوات الـ ٦٠ الماضية بعد إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، وبفضل الجهود المشتركة من قبل الجانبين، شهدت العلاقات الثنائية تطوراً كبيراً وحقت إنجازات مثمرة في علاقات الصداقة والتبادل والتعاون بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية والثقافية والعسكرية وغيرها. ففي عام ١٩٩٩، أقامت الصين ومصر علاقات الشراكة الاستراتيجية. وفي ديسمبر عام ٢٠١٤، أعلن الرئيس الصيني ونظيره المصري أن العلاقات الصينية المصرية ارتقت إلى علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة.

فيقدم هذا البحث موجزاً عن العلاقات الصينية المصرية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وذلك يتمثل في ٤ مجالات رئيسية:

- ١ - العلاقات السياسية القائمة على الاحترام والتأييد والثقة المتبادلة متينة قوية.
- ٢ - العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية المتبادلة المنفعة في تطور متزايد.
- ٣ - العلاقات العسكرية الوثيقة في تبادل وتعاون وتطور مستمر.
- ٤ - العلاقات الثقافية المنفتحة والمتسامحة تزيد التعارف والتفاهم والتعاون المثمر.

• أستاذ في كلية الدراسات العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببيكين ومركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدراسة

اللغة العربية والدراسات الإسلامية

موقف الصين من ثورة يوليو ١٩٥٢

أ. د. جمال معوض شقرة .

تتناول هذه الدراسة موقف الصين من ثورة ٢٣ يوليو، وترصد رؤية المفكرين في الصين لحركة الضباط الأحرار، وهل اختلف رأي المفكرين في الصين في التوصيف النظري لوقائع ليلة ٢٣ يوليو هل هي انقلاب عسكري أم ثورة قادها الضباط الوطنيون في مواجهة الملكية وسلطة الاحتلال البريطاني.

كما تتناول موقف الصين من التطورات التي وقعت في مصر بعد نجاح الضباط وصعودهم للسلطة وحصولهم على الشرعية، وكذلك موقفها من تأمين قناة السويس ومعركة بناء السد العالي والعدوان الثلاثي على مصر، والصراع بين الضباط والإخوان، وترصد كذلك موقف الصين من مؤامرة ١٩٦٧ وسياسات الجمهورية الأولى زمن الرئيس جمال عبد الناصر. وتستعرض الورقة البحثية أيضاً موقف الصين من تجربة التنمية والتحديث وتطور العلاقات بين الصين ومصر.

العلاقات السياسية بين مصر والصين

من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٧

أ. د. فطين أحمد فريد علي .

ترجع العلاقات المصرية الصينية في العصر الحديث والمعاصر إلى عام ١٩٣١ عندما وافق الملك فؤاد - ملك مصر - على استقبال مصر أول بعثة تعليمية صينية للدراسة بالأزهر الشريف. وفى عام ١٩٣٢، أصدر الملك فؤاد مرسوماً بإقامة قسم خاص لقبول المبعوثين الصينيين بالأزهر الشريف، كما أهدى أربعمئة نسخة من نفاس الكتب الدينية إلى مدرسة تشنغدا الإسلامية بالصين، كما أرسلت مصر اثنين من علماء الأزهر إلى الصين ليساعدا هذه المدرسة في رفع المستوى التعليمي بها.

وخلال الفترة من عام ١٩٣٢ إلى عام ١٩٤١، زار الصين عدد من الباحثين المصريين في مختلف المجالات، وأقاموا روابط وعلاقات مع المؤسسات العلمية والتعليمية في الصين، وكل ذلك وضع أسساً طيبة للعلاقات الثقافية المصرية الصينية بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وفى ٩ أبريل ١٩٣٦ أصدر علي ماهر باشا - وزير الخارجية المصري - قراراً بإنشاء قنصلية فى شنجهاي تضم قنصلاً من الدرجة الأولى ومأمور قنصلية وأمين محفوظات. وفى ٢٧ نوفمبر ١٩٤٣، أصدر وزير الخارجية المصري قراراً بتحديد اختصاص القنصلية الملكية المصرية العامة فى شونكنج. وفى ٢٦ سبتمبر ١٩٤٨ أصدر قراراً برفع مفوضية مصر فى الصين إلى درجة سفارة. وفى يناير ١٩٥٣، قامت الصين بشراء ٤٥ ألف طن من القطن المصري، وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ١٩٥٣ حوالي ١١ مليون دولار أمريكي، مقارنه مع ١.٧ مليون دولار عام ١٩٥١ و ٨٠٠ ألف عام ١٩٥٠.

وكانت مصر من أوائل الدول التي أيدت بحماس الصين في استعادة مقعدها الشرعي في الأمم المتحدة، وكان ذلك في عام ١٩٥٣.

وفيما يلي نعرض لأهم النقاط الأساسية في الدراسة.

• غارة غزة وأثرها:

كان لغارة غزة في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ أثرها الخطير في ضرورة تسليح الجيش المصري.

• فى الطريق إلى باندونج:

سافر جمال عبد الناصر على الطريق إلى باندونج مساء يوم ٨ أبريل ١٩٥٥.

وكان اشترك مصر في مؤتمر باندونج معركة كبرى في حد ذاتها. وفي هذه الرحلة التقى

جمال عبد الناصر بـ "شوين لاي" - رئيس وزراء الصين الشعبية العتيد - مرتين في "زانجون" عاصمة بورما، بالإضافة إلى مقابلاته معه في باندونج أثناء المؤتمر، حيث طلب عبد الناصر السلاح، وكان

"شوين لاي" الواسطة في موافقة السوفييت على توريد السلاح لمصر عن طريق تشيكوسلوفاكيا.

• أستاذ التاريخ والمعاصر ورئيس قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة السويس

- إقامة مكتب تجارى في مصر وبكين (أغسطس ١٩٥٥).
- إعلان عبد الناصر عن صفقة السلاح التشيكية (٢٧ سبتمبر ١٩٥٥).
- زيارة بولجانين وخروشوف للندن (أبريل ١٩٥٦) وأثرها.
- اعتراف مصر بالصين الشعبية وتبادل التمثيل السياسي معها (١٦ مايو ١٩٥٦).
- أول سفير لمصر في بكين:
- كان السفير اللواء حسن رجب أول سفير لمصر في بكين.
- موقف الصين من تأميم شركة قناة السويس.
- موقف الصين من العدوان الثلاثي على مصر.
- مراسلات اللواء حسن رجب - سفير مصر في بكين - إلى كل من:
 - الرئيس جمال عبد الناصر.
 - اللواء أركان الحرب عبد الحكيم عامر - القائد العام للقوات المسلحة.
- دور السفير حسن رجب بخصوص السلاح الصيني وإمكانية توريده لمصر.

دراسات الباحثين الصينيين لتاريخ مصر الحديث: تقييم نقدي

• د. هاي بينغ لي (شاهين)

ظلت مصر في مسيرها السياسي باعتبارها حالة استثنائية في إطار الوهن والتفكك العثماني، تلت انتباهات المفكرين والمراقبين الصينيين منذ عصر الإصلاحات البرجوازية في أواخر القرن العشرين. هذا البحث يتناول بدء وتغيرات تصوير وتأويل الباحثين الصينيين لتاريخ مصر الحديث التي تبلورت في أهم الأبحاث والدراسات والكتب الجامعية منذ تأسيس علم التاريخ الحديث في الجامعات الصينية حتى نهاية ثمانينيات القرن الماضي، مركزاً على تحول تشديد الباحثين على مختلف الأحداث، بما فيها إصلاحات محمد علي باشا والثورة العرابية (١٨٨١) وثورة ٢٣ يوليو (١٩٥٢) والعدوان الثلاثي (١٩٥٦)، الأدوات الخطابية المستعملة لتحليلها إضافة إلى تغيرات مكانة دراسة التاريخ الآسيوأفريقي في إطار تطور علم التاريخ الحديث في الصين.

يبين البحث أن التغيرات المذكورة لا تتوقف على التصادم والتفاعل المستمر بين خطاب التحديث والخطاب الثوري، الخطابين المتصدرين بين صفوف العاملين في المجال الفكري وحسب، بل تعكس تغيرات النظم العالمية ومكانة الصين فيها وانعكاساتها في المجال العلمي أيضاً. يؤكد البحث في النهاية على أهمية إعادة تقييم وضع الدراسة لتاريخ غرب آسيا وشمال أفريقيا عمومًا ومصر خصوصاً، ذلك في إطار مبادرة "الحزام والطريق" وعلاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين ومصر.

الفلاح والإصلاح الزراعي من منظور اشتراكي في الثورتين

الصينية ١٩٤٩ والمصرية ١٩٥٢

أ.د. كريمان محمود إبراهيم .

تعالج فكرة البحث وضع الفلاح في كل من مصر والصين قبل قيام الثورة وإعلان الجمهورية في البلدين ومدى الظلم الذي تعرضت له هذه الطبقة على مر العصور، ومن ثم كان انضمامهم وتأييدهم لهذه الثورات هو محاولة للخروج من عنق الزجاجة بعدما وعدوا بمشروع زراعي ضخم يصحح أوضاعهم فيما هو معروف بالإصلاح الزراعي، والذي كان مطلباً أساسياً لكل الشعوب التي عانت من الاستبداد الطبقي خاصة في تلك البلاد التي وسمت بأنها بلاداً زراعية، والتي غالباً ما كانت خاضعة للهيمنة أو الاستعمار الأوربي كحالتى الصين ومصر التي عانى فيهما الفلاح التوزيع الجائر للملكية الزراعية، ففي مصر كان حوالي نصف بالمائة من عدد السكان وهم كبار الملاك يمتلك نصف الأراضي الزراعية وأغلب الفلاحين، وهم الشريحة العريضة من المجتمع المصري امتلك الواحد منهم نصف فدان فأقل، فمعدم، تماماً كالوضع في الصين، إذ امتلكت الطبقة الإقطاعية والبورجوازية الأرض والثروة وكل شيء تقريباً، أما المعاناة فوقع علي كاهل الفلاح وحده دون أدنى حق من حقوقه.

وهكذا فإن الظلم الاجتماعي والتمييز الطبقي في البلدين صعد بالطبقة الإقطاعية والبورجوازية إلى قمة الهرم الاجتماعي وهوى بالفلاحين والعمال والكادحين إلى القاع وحرص كبار الملاك دوماً على بقائهم في هذا المستوى، فكلما بدت محاولة لأي إصلاح اجتماعي لتحسين وضعهم أجهضت من قبل كبار الملاك ليبقى الفلاح في حالة العوز ويرضى بالأجر الزهيد أو دون أجر في حالات كثيرة.

وبذلك بقي الفلاحين فقراء، محرومين، مهمشين، فتكت بهم الأمراض وتضوروا جوعاً في نفس الوقت الذي كانوا يرون فيه ثمرة جهدهم تذهب إلى جيوب كبار الملاك الذين تلاقت مصالحهم مع مصلحة الاستعمار فعصفوا جميعاً بهذه الطبقة.

وباندلاع الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧ كان نجاحها ليس فقط في انتصارها ووصولها للحكم، ولكن أيضاً في انتشار أفكارها عن الإصلاح الاجتماعي والاشتراكية وحقوق البروليتاريا والفلاحين، خارج روسيا فسرعان ما تأسست أحزاب اشتراكية في معظم دول العالم، وفي الدول المستعمرة اتخذت هذه الأحزاب طابعاً نضالياً ثورياً للتحرر من الاستعمار، وبمرور الوقت أخذت هذه الأفكار تتبلور لتشكل ثقافة الوعي بضرورة تغيير هذا الوضع الجائر وتحسين أوضاع الفلاحين بمنحهم حقوقهم بما يكفل لهم الصعود في السلم الطبقي ومغادرة القاع للمرة الأولى.

ولعبت الفئة المثقفة في المدينة دوراً أساسياً في وصول هذه الأفكار إلى الريف عن طريق أبناء الريف المثقفين، وهو ما يعرف بمرحلة الاختمار الثوري التي قادت إلى القيام بالعديد من الأعمال الثورية في البلدين. فاندلعت الحرب الأهلية في الصين ١٩٤٦ - ١٩٤٩ ودعمت الإمبريالية الأمريكية

قوات الكومينتانغ بزعمامة تشانغ كاي تشيك بأحدث المعدات العسكرية وبالأموال التي قدرت بملايين الدولارات، غير أن الزعيم الوطني ماو تسي تونج الذي كان أقل بكثير في العدة والعتاد لم تثبط همته لأنه كان قد قرر الاعتماد على السلاح الأقوى، بل الفتاك ألا وهو الفلاحون وقوتهم ليس فقط في عددهم الذي قدر بمئات الملايين، بل بإيمانهم العميق بهدفهم فالتحقت هذه الأعداد الغفيرة من الفلاحين بالجيش الأحمر وانطلقوا بالهجوم المضاد المدعوم بوعد الإصلاح الزراعي، وكما توقع ماو كان سلاحه بالفعل هو الأقوى فرجحت كفته وانتصرت ثورته، ولذلك فعندما نقول إن ثورة ١٩٤٩ نجحت لأن الفلاح كان ركيزتها ومحور عمليتها السياسية فإن استراتيجية ماو الحربية بمحاصرة القرية للمدينة كانت هي التكتيك العسكري الباهر الذي عبر بالثورة من المرحلة الحرجة إلى مرحلة القوة.

والمتتبع للموقف بدقة يكتشف أن وعد ماو للفلاحين بالإصلاح الزراعي هو الذي ساهم في تشكيل تلك القاعدة المهولة من الفلاحين فكان الانتصار العسكري الذي سيعقبه تنفيذ برنامج إصلاح زراعي، روسي الملامح، اشتراكي الأفكار، صيني الطابع. وكما كان الفلاح الضلع الأساسي لثورة ١٩٤٩ الصينية اكتسبت الثورة المصرية ١٩٥٢ تأييداً جارفاً من ملايين الفلاحين بعدما قاموا بهبات ثورية في وجه كبار الملاك أكثر من مرة وفي أكثر من مكان في الوقت الذي كانت تموج فيه البلاد بغضبة عامة، ولعل أشهرها ثورة الفلاحين في قرية بهوت ١٩٥١ ضد عائلة البدرأوي، وكذلك ثورتهم في أملاك الأمير محمد علي، ولهذا بادرت الثورة بعد نجاحها لتخص الفلاحين بحقوق عدة، فالإعلان عن تحقيق العدالة الاجتماعية، والذي يشتم منه رائحة الاشتراكية كان الغرض منه تعديل وضع العمال والفلاحين، ومن ثم جاء النظر في إعادة توزيع الملكية ثم قانون الإصلاح الزراعي الصادر عام ١٩٥٢، والذي أضيفت إليه تعديلات أخرى في عام ١٩٦١ و١٩٦٩ تصب جميعها في صالح الفلاح، وبعدها كنا نتحسس الاشتراكية في مبادئ الثورة انحاز جمال عبد الناصر منذ يوليو ١٩٦١ للاشتراكية بشكل تام وصريح فأصدر منذ ١٩٦٢ مجموعة من الإصلاحات والقرارات الاشتراكية فيما أسماه بـ"الاشتراكية العربية"، وعندما توطدت علاقته بالاتحاد السوفييتي كان المجال الاقتصادي هو الأهم من خلال التدشين لعدة مشروعات...

طريق الحرير الجديد والإبداع في النموذج الاقتصادي الصيني

أ. د. محمد نعمان جلال

تراجعت أهمية طريق الحرير مع التطور في وسائل النقل والمواصلات والنهضة الأوروبية الكبيرة بعد الثورة الصناعية والكشوف الجغرافية، وإن ظلّ شاهداً على المدى الذي وصلت إليه الحضارة الصينية القديمة، والتطور في علاقاتها مع الدول الأخرى وانفتاحها اقتصادياً وسياسياً وثقافياً على العالم الخارجي.

ومع التقدم الذي حدث في الصين المعاصرة اقتصادياً، واتجاهها للانفتاح السياسي والاجتماعي والثقافي، وسعيها لتطوير علاقاتها على أسس جديدة في التعامل مع العالم المتغير في القرن الحادي والعشرين، عاد التفكير في موضوع طريق الحرير ودوره وكيفية إحيائه بمنظور جديد. ومن هنا طرح الرئيس الصيني شي جين بينغ مبادرة باسم «الطريق والحزام»، في زيارته لكل من كازاخستان في سبتمبر ٢٠١٣، واندونيسيا في أكتوبر ٢٠١٣. ولعل اختيار هاتين الدولتين لطرح هذه المبادرة لوجود إحداهما على طريق الحرير البري، والأخرى على طريق الحرير البحري.

واستهدف ربط طريق الحرير القديم بما أسماه الرئيس الصيني الحزام، أن يكون الطرح متواكباً مع القرن الحادي والعشرين الذي يتميز بست سمات هي:

الأولى: أنه عالم متشابك ومتداخل وتعتمد أجزاءه بعضها على بعض، ومن ثم فإن مفهوم «الحزام مع الطريق» يعني تداخل الاقتصاد والتنمية مع التجارة التي كانت أساس طريق الحرير.

الثانية: أن المفهوم الجديد يضيف بعداً جغرافياً تنموياً، فهو يسعى ليكون الطريق القديم وحزامه الجديد، أداة دفع للاقتصاد على ثلاث ركائز هي: التنمية والاستثمار والثقافة، فعلى الطريق وحزامه ستقوم مراكز تنموية جاذبة للاستثمار، ونقاط تلاقٍ حضاري، وتفاعل بين الصين والدول التي يمر عبرها طريق الحرير البري والبحري وحزامه.

الثالثة: أنه يربط بين الحضارة الصينية القديمة كمرجعية فكرية وتجارية وثقافية، وبين فكر الصين الحديثة في القرن الحادي والعشرين، الذي يقوم على التنمية كأداة للتقدم، وأداة للتعاون الدولي. فالتجارة الخارجية هي القوة الجاذبة للاستثمار، والدافعة للتنمية على غرار ما حدث في عملية الانفتاح الصيني التي أطلقها الزعيم دنج سياو بينج العام ١٩٧٨، وأصبح يطلق عليها «المعجزة» الصينية. ومن ثم سعى الرئيس شي جين بينغ لتحقيق معجزة جديدة ترتبط بالتعامل مع العالم الخارجي في إطار مفهوم السلام والتعاون الدوليين على أساس المصالح المشتركة والاستفادة المتبادلة.

الرابعة: أن الطرح الجديد يتماشى مع مفهوم تعزيز التعاون الإقليمي في تعامل الصين مع العالم الخارجي، وخصوصاً مع الدول الآسيوية والشرق الأوسط وأفريقيا. ولعل مما يذكر أن أهم أداتين للتعاون الإقليمي المعاصر أنشأتها الصين هما منتدى التعاون الصيني الأفريقي العام ٢٠٠٠، ومنتدى التعاون الصيني العربي العام ٢٠٠٤.

• سفير مصر الأسبق في جمهورية الصين الشعبية

ومن الجدير بالملاحظة أن المنهج التنموي الصيني يقوم على دراسة متعمقة للفكرة قبل طرحها، وكذلك على البدء تجريبياً بها في مناطق محدودة، وهذا ما حدث في إنشاء المناطق الاقتصادية الخاصة SEZ، التي بدأت منطقة ثم أصبحت أكثر من ١٠٠ منطقة الآن في طول البلاد.

الخامسة: نقل العملية التنموية الصينية إلى الداخل والغرب الصيني وكان أول من طرح هذا المفهوم الرئيس الصيني الأسبق جيانج تزمين لإحداث عملية تنموية للتقريب بين تلك الأقاليم ونظيراتها في الشرق في مجال التنمية، وللحد من الفوارق الضخمة بين دخول الأفراد وبين الأقاليم بعضها وبعض..

السادسة: طرح النموذج الصيني أمام العالم الخارجي ليس لنقله حرفياً، بل للاستفادة منه وإقامة نظير له في إطار من التعاون بين الصين والدول الأخرى، على أساس مبدأ المنفعة المتبادلة للأطراف المشاركة في التنمية. وهذا ما طبّقه الصين في أفريقيا بوجه خاص، وحقق تقدماً و منافع للطرفين. وتسعى الصين لتوسيع هذا النموذج، ولهذا زار الرئيس الصيني شي جين بينغ أفريقيا في مارس/ آذار ٢٠١٣ بعد انتخابه مباشرة، كما زارها رئيس الوزراء الصيني لي كاتشينج في مايو/ أيار ٢٠١٤.

النموذج الاقتصادي الصيني يقوم على مجموعة ركائز في مقدمتها:

- ١- وجود مفهوم أو نظرية واضحة تقود النموذج.
 - ٢- وجود كوادر متمرنة ومدربة ومؤمنة بالنموذج وتعمل لتحقيقه.
 - ٣- ارتباط عناصر النموذج بعضها ببعض، فعلى سبيل المثال ارتبط الانفتاح الاقتصادي لعام ١٩٧٨ مع منح تراخيص للشركات الأجنبية لتمكينها من الاستثمار في ضوء قوانين وقواعد واضحة وبنية أساسية متطورة تخدم الهدف ثم موائى مع رسم خطة لتصدير الإنتاج للخارج وأسواق تم الاتفاق معها.
- وأخيراً وضوح في التعامل النقدي والمالي والضرائب الخاصة بالسلع المنتجة. وقد ترتب على ما سبق أن يحقق التخطيط أهدافه وعندما يواجه أية عقبات أو مشاكل يتم التعامل معها بسرعة وكفاءة بعيد عن الروتين الإداري المعروف في كثير من الدول النامية.
- ولا شك أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين مصر وطريق الحرير والنموذج التنموي الصيني يتمثل في العوامل التالية:

الأول: العلاقات القديمة والعريقة بين مصر والصين منذ طريق الحرير القديم، حيث كانت مصر جزءاً لا يتجزأ من ذلك الطريق، وخاصة الطريق البحري حيث كانت السلع الصينية تنتقل عبر المحيط الهادي ثم المحيط الهندي ثم بحر العرب وخليج عدن إلى البحر الأحمر وقناة سيزوستريس بين القلزم (السويس الحالية) ونهر النيل ومنها إلى الإسكندرية وغيرها من الموانئ المصرية على البحر المتوسط.

ولا ينبغي أن ننسى أن أول سفير صيني لمصر جاء في تلك الفترة عندما كانت الإسكندرية هي عاصمة مصر في العصرين الروماني والبطلمي حتى فتح المسلمين لمصر وتحولها إلى دولة عربية إسلامية، يتعايش أهلها من المسلمين والأقباط معاً بفضل حكمة فاتح مصر عمرو بن العاص الذي التزم بتعاليم الإسلام وقيمه ومبادئه، وهو ما جعل المصريين يرحبون بفتح مصر وقدم العرب

والإسلام، وذلك بالنظر لمعاناتهم من الحكم الروماني رغم اتفاق الطرفين في اعتناق العقيدة المسيحية مع اختلاف المذهب المسيحي في مصر عن المذهب الروماني ولذا اضطر الرومان المصريين.

ونتناول في هذه الورقة الموضوعات التالية:

- نشأة وتطور طريق الحرير.
- مبادرة طريق الحرير الجديد (الحزام والطريق).
- طريق الحرير البحري.
- بنك الاستثمار في البنية الأساسية.
- مصر وطريق الحرير.

نجيب محفوظ في الصين من منظور جمال التلقي

أ. د. تسولان فانغ (هادية) •

نجيب محفوظ "شيخ الرواية العربية" صاحب جائزة نوبل للأدب عام ١٩٨٨ ليس غريباً لدى جمهور الصين، وهو من أكثر الكتّاب العرب معرفة وترجمة ودراسة في الصين. لقد مضى نصف قرن ونيف على ترجمة أعماله الأدبية والدراسة فيها بالصين، وتمت خلاله ترجمة عشرين من رواياته إلى الصينية، وهذا العدد يحتل نحو ثلث مجموع أعماله ككل.

يهدف بحثي هذا إلى أن يلخص ما قد ترجم إلى الصينية من أعمال نجيب محفوظ وتأثيرها في جمهور الصين وتلقيه لها من منظور جمال التلقي في مراحل تاريخية مختلفة، حيث يعكس تحول الأيديولوجيات الصينية وسياق الثقافة الصينية وأذواق مترجميها وقرائها الصينيين، وبالتالي، يحاول البحث أن يحلل عالمية محفوظ الروائية وقيمها الإنسانية، كما يقدم بعض الاقتراحات لتوسيع وتعميق ترجمة الأعمال المحفوظية والدراسة فيها ونشرها بما يكمن فيها من الروح القومية بوجه خاص والبشرية بوجه عام.

يتمحور البحث فيما يلي:

- نبذة عن ترجمة الأعمال المحفوظية في الصين مع تأويل تأثيرها على جمهور الصين في إطار السياق التاريخي والثقافي الصيني.
- الدراسة المتعمقة التي قام ويقوم بها الأساتذة والباحثون الصينيون في القرن الجديد.
- عالمية محفوظ الروائية وبعض الاقتراحات في مزيد من تعزيز التعاملات الإنسانية الصينية المصرية عبر ترجمة ونشر أعماله المهمة.

• أستاذة في قسم اللغة العربية بكلية اللغات الأجنبية، جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية - جمهورية الصين الشعبية.

أهمية مصر في سياسة الصين الخارجية خلال الفترة الماوية

د. أحمد محمد هلال رمضان •

تغيرت خريطة العالم عقب الحرب العالمية الثانية وصاحب ذلك تطور في العلاقات الدولية بين الدول القومية التي تأثرت بشكل واضح بالصراع بين الرأسمالية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها المعسكر الغربي وبين الماركسية بزعامة الاتحاد السوفييتي ومن خلفه دول الشرق الأوروبي. تعرضت كل من مصر والصين لاستغلال القوى الإمبريالية بصور مختلفة وكان وصف جمهورية الصين الشعبية بالدولة المعتدية في الأمم المتحدة عقب اشتراكها في الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) ضد قوات الأمم المتحدة؛ سبباً وذريعة للولايات المتحدة الأمريكية من حرمان حكومة بكين من تمثيل الشعب الصيني في هيئة الأمم المتحدة حتى عام ١٩٧١، وقد كان على حكومة بكين أن تناضل على المستوى السياسي من أجل إقناع دول العالم بأنها هي صاحبة الحق الشرعي في تمثيل الشعب الصيني في الهيئة الدولية، كما قادت مصر العالم العربي وأفريقيا في النضال من أجل الاستقلال وأضحت القاهرة قبلة الثوريين والأحرار من معظم الدول العربية والأفريقية.

وسوف يتم تناول الموضوع في النقاط التالية:

- أولاً- سياسة الصين الخارجية.
- ثانياً- أهمية مصر على المستوى الإقليمي والدولي.
- ثالثاً- سياسة الصين الخارجية.
- رابعاً- مظاهر الاهتمام الصيني.
- خامساً- القضايا المشتركة وصور التعاون المصري الصيني.
- قضية الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية.
- قضية الصراع العربي الإسرائيلي.
- قضايا التحرر العربي والأفريقي.
- قضية قبول الصين بالأمم المتحدة.

خاتمة